كان اذا اشتد الريح قال اللهم اجعلها لقحا بفتح اللام والقاف من باب تعب اي حاملا للما كاللقحة من الابل لا عقيما لا ما فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد له شبه الريح التي جات بخير من انشا سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم وارسلنا الرياح لواقح حب ك في الادب وكذا ابن السني كلهم عن سلمة بن الاكوع قال الحاكم علي شرطهما واقره الذهبي قال في الاذكار اسناده صحيح

كان اذا اشتكي اي مرض نفث بالمثلثة اي اخرج الريح من فمه مع شي من ريقه علي نفسه بالمعوذات بالواو المشددة الاخلاص واللتين بعدها فهو من باب التغليب او المراد الفلق والناس او جمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والامراض اي قراها علي نفسه ونفث الريح علي نفسه اراد المعوذتين وكل اية تشبههما او ان يكاد او اطلق الجمع علي التثنية مجازا ذكره القاضي قال الزمخشري النفث بالفم شبيه بالنفخ ويقال نفث الراقي ريقه وهو اقل من التفل والحية تنفث السم ومنه لا بد للمصدور ان ينفث ويقال اراد فلان ان يقرا بيتا فنفث في ذوابته انسان حتي افسده ومسح عنه بيده لفظ رواية مسلم بيمينه اي مسح عن ذلك النفث بيمينه اعضاه وقال الطيبي الضمير في عنه راجع الي ذلك النفث والجار والمجرور حال اي نفث علي بعض جسده ثم مسح بيده متجاوزا عن ذلك النفث الي جميع اعضايه وفايدة النفث التبرك بتلك الرطوبة او الهوا الذي ماسه الذكر كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر وفيه تفاول بزوال الالم وانفصاله كانفصال ذلك الريق وخص المعوذات لما فيها من الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا ففي الاخلاص كمال التوحيد الاعتقادي وفي الاستعاذة من كل شر ما خلق ما يعم الاشباح والارواح وبقية هذا الحديث في صحيح البخاري فلما اشتكي وجعه الذي توفي فيه فطفقت انفث علي نفسه بالمعوذات التي كان ينفث فرفع راسه الي السما وقال في الرفيق الاعلي

تنبيه قال الحكيم جا في رواية بدل فنفث فقرا فدل علي ان النفث بالقراة فلا يكون النفث قبل القراة وفي حديث بدا بذكر القراة ثم النفث وفي اخر بدا بذكر النفث بالقراة ولا يكون النفث الا بعد القراة واذا فعل النفي بالشي كان ذلك الشي مقدما حتي ياتي الثاني وفي حديث اخر نفث بقل هو الله احد وذلك يدل علي ان القراة تقدم ثم نفث بتركها لان القصد وصول نورها الي الجسد فلا يصل الا بذلك فاذا قرا استنار صدره بنور

المقروء

المقروء الذي يتلوه كل قاري علي قدره والنفث من الروح والنفخ من النفس وعلامته ان الروح باردة والنفس حارة تماما اذا قال نفث خرجت الريح باردة لبرد الروح واذا قال هاه خرجت حارة فتلك نفثه والثانية نفخه وذلك لان الروح مسكنه الراس ثم ينبث في البدن والنفث في البطن ثم ينبث في البدن كله وفي كل منهما حياة بهما يستقلان البدن بالحركة والروح سماوية والنفس ارضية والروح شانه الطاعة والنفس ضده فاذا ضم شفتيه اعتصر الروح في مسكنه فاذا ارسله خرج الي شفتيه مع برد فذاك النفث واذا فتح فاه اعتصرت النفس فاذا ارسله خرجت ريح جلده فلذلك ذكر في الحديث النفث لان الروح اسرع نهوضا الي نور تلك الكلمات والنفس ثقيلة بطيه واذا صار الريح الي الكفين بالنفث مسح بهما وجهه وما اقبل من وجهه لان قبالة المومن حيث كان فهو لقبالة الله فاذا فعل ذلك بجسده عند ايوايه الي فراشه او عند مرضه كان كمن اغتسل باطهر ما واطيبه فما ظنك بمن يغتسل بانوار كلمات الله

فايدة قال القاضي شهدت المباحث الطبية علي ان الريق له دخل في النضج وتبديل المزاج ولتراب الوطن تاثير في حفظ المزاج الاصلي ودفع نكاية المغيرات ولهذا ذكروا في تدبير المسافر انه يستصحب تراب ارضه ان عجز عن استصحاب مايها حتي اذا ورد غير الما الذي تعود شربه ووافق مزاجه جعل شيا منه في سقايته ويشرب الما من راسه ليحفظ عن مضرة الما الغريب ويامن تغير مزاجه بسبب استنشاق الهوا المغاير للهوا المعتاد ثم ان الرقي والعزايم لها اثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول الي كنهها ق د ه عن عايشة ورواه عنها النساي ايضا

كان اذا اشتكي اي مرض والشكاية كما قال الزركشي المرض رقاه جبريل قال بسم الله يبريك الاسم هنا يراد به المسمي فكانه قال الله يبريك من قبيل سبح اسم ربك ولفظ الاسم عبارة عن الكلمة الدالة علي المسمي والمسمي هو مدلولها لكنه قد يتوسع فيوضع الاسم موضع المسمي مسامحة ذكره القرطبي من كل دا يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد خصه بعد التعميم لخفا شره وشر كل ذي عين من عطف الخاص علي العام لان كل عاين حاسد ولا عكس فلما كان الحاسد اعم كان تقديم الاستعاذة منه اهم وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعاين نحو المحسود والمعيون تصيبه تارة وتخطيه اخري فان صادفته مكشوفا لا وقاية عليه اثرت فيه ولا بد وان صادفته حذرا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام خابت فهو بمنزلة الرمي الحسي

Copyright King Saud University